

زاد المسير في علم التفسير

والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليماً حكيماً .

قوله والمحصنات من النساء أما سبب نزولها فروى أبو سعيد الخدري قال أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن نقع عليهن فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فاستحللناهن .

وأما خلاف القراء فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة بفتح الصاد في كل القرآن وفتح الكسائي الصاد في هذه وحدها وقرأ سائر القرآن بالكسر والمحصنات ومحصنات قال ابن قتيبة والإحصان أن يحمي الشيء ويمنع منه فالمحصنات من النساء ذوات الأزواج لأن الأزواج أحصنوهن ومنعوا منهن قال الله تعالى والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم والمحصنات الحرائر وإن لم يكن متزوجات لأن الحرة تحصن وتحصن وليست كالأمة قال الله تعالى ومن لم